خائنة القلب

له خائنة الاعين فكيف ان تكون له خيانة قلب
فان قلت فما معنى قوله تعالى في قصة زيد واذ
تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك الآية فاعلم اكرمك الله ولا تشرب
في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر
وان يأمر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها
كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا
ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى
كان اعلم نبيه ان زينب ستكون من ازواجه فلما
انكحها اليه زيد فاتاه يوما يريد فراقها فقال له امسك عليك زوجك
واتق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله به من انه
سيتزوجها مما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج
وطلاق زيد لها وروى نحو عمرو بن فائد عن الزهري
قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذي
اخفى في نفسه ويصحح هذا قول المفسرين في قوله
بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لابد لك ان
تتزوجها ويوضح هذا ان الله لم يبد من امره معها
غير زواجه لها قد ان الذي اخفاه عليه السلام مما كان

رواه

واخفى عنه وفكر

ممّا كان اعلمه به تعالى وقوله تعالى في القصة ما
كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله الآية
قد ان لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري
ما كان الله ليؤثم نبيه فيما احل مثال فعل لمن
قبله من الرسل قال الله سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو
كان على ما روي في حديث قتادة من وقوعها
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته وحبته
طلاق زيد لها لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من
مد عينيه لما نهي عنه من زهرة الحيوة الدنيا ولكان
هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا
يتسم به الاتقياء فكيف سيد الانبياء قال
القشيري وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة
بحق النبي صلى الله عليه وسلم وفضله فكيف يقال
رآها فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها التي
ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه عليه السلام
وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزويج
النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبني
وابطال سببه كما قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)